

تاج العروس من جواهر القاموس

من زَمَنِ الْمُعَيَّديِّ إِلَى زَمَنِ الْجَاحِظِ أَقْبَحَ مِنْهُ وَلَمْ يَرَ مِنْ زَمَنِ الْجَاحِظِ إِلَى زَمَنِ الْحَرِيرِيِّ أَقْبَحَ مِنْهُ . وَفِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لابن خلكان أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ C جَاءَهُ إِنْسَانٌ يَزُورُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ وَكَانَ الْحَرِيرِيُّ دَمِيمَ الْخَلِيقَةِ جِدّاً فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ اسْتَزَرَى خَلِيقَتَهُ فَفَهَّمَهُمَ الْحَرِيرِيُّ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَرِيرِيِّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ : نَزَمَنِ الْمُعَيَّديِّ إِلَى زَمَنِ الْجَاحِظِ مِنْهُ وَلَمْ يَرَ مِنْ زَمَنِ الْجَاحِظِ إِلَى زَمَنِ الْحَرِيرِيِّ أَقْبَحَ مِنْهُ . وَفِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لابن خلكان أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ C جَاءَهُ إِنْسَانٌ يَزُورُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ وَكَانَ الْحَرِيرِيُّ دَمِيمَ الْخَلِيقَةِ جِدّاً فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ اسْتَزَرَى خَلِيقَتَهُ فَفَهَّمَهُمَ الْحَرِيرِيُّ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَرِيرِيِّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ : مَا أَنْزَلَتْ أَوْلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ وَرَائِدٍ أَعْجَبَتْهُ خُضْرَةٌ الدِّمَنِ .

فَاخْتَرُوا لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِزْنَنِي رَجُلٌ ... مِثْلُ الْمُعَيَّديِّ فَاسْمَعُ بِي وَلَا تَرَنِّي وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ خَلْكَانِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ : .

كَانَتْ مُسَاءَلَةٌ الرَّكْبَانِ تُخْبِرُنَا ... عَنْ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ أَطْيَبِ الْخَيْرِ حَتَّى اسْتَقْيَيْنَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتَهُ أُذُنِي بِأَحْسَنِ مِمَّا قَدْ رَأَيْتُ بَصَرِي وَذُو مَعَدِّي بِنُ بَرِّمِ كَكَرِيمِ ابْنِ مَرْتَدٍ قَيْلٌ مِنْ أَقْيَالِ الْيَمَنِ وَالْعِدَادُ بِالْكَسْرِ : الْعِطَاءُ وَيَوْمُ الْعِدَادِ : يَوْمُ الْعَطَاءِ قَالَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْوَعْلِ .

وَقَائِلَةٌ يَوْمَ الْعِدَادِ لِبِعْعَلِيَّهَا ... أَرَى عُتَيْبَةَ بْنَ الْوَعْلِ بِعَيْدِي تَغْيِي رَاً وَيُقَالُ : بِالرَّجُلِ عِدَادٌ أَي مَسٌّ مِنْ جُنُونٍ وَقِيْدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : هُوَ شَيْءٌ الْجُنُونِ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ . وَالْعِدَادُ : الْمُشَاهَدَةُ وَوَقْتُ الْمَوْتِ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ : .

هَلْ أَنْزَلَتْ عَارِفَةُ الْعِدَادَ فَتُقَصِّرِي ... أَمْ هَلْ أَرَاكَ مَرَّةً أَنْ تَسْهَرِي مَعْنَاهُ : هَلْ تَعْرِفِينَ وَقْتِ وَفَاتِي . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِذَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَيْتِ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ يُجْتَمَعُ فِيهِ لِلنَّيَاحَةِ عَلَيْهِ فَهُوَ عِدَادٌ لَهُمْ . وَالْعِدَادُ مِنَ الْقَوَسِ : رَنْيْنُهُأَ وَهُوَ صَوْتُ الْوَتْرِ : ؟ قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ : . وَسَيَمَّحَّةٌ مِنْ قِيسِي زَارَةَ حَمَّ ... رَأَى هَتُّوفُ عِدَادُهَا غَرْدُ كَالْعَدِيدِ كَأَمِيرِ

. والعِدَادُ : اهْتِدْيَا حُ وَجَعِ اللَّدِيغِ بَعْدَ تَمَامِ سَنَةٍ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ مُدَّةُ
يَوْمٍ لُدِغَ هَاجَ بِهِ الْأَلَمُ كَالْعِدَادِ كَعَنْبٍ مَقْصُورَةٍ مِنْهُ . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي
ضُرُورَةِ لَشَّعْرٍ . وَيُقَالُ : بِهِ مَرَضُ عِدَادٍ وَهُوَ أَنْ يَدَعَّه زَمَانًا ثُمَّ يُعَاوِدَهُ وَقَدْ
عَادَّه مُعَادَّةً وَعِدَادًا . وَكَذَلِكَ السَّلِيمُ وَالْمَجْنُونُ كَأَنَّ شَأْنَهُ اشْتِقَاقَهُ مِنَ
الْحِسَابِ مِنْ قِبَلِ عِدَادِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ وَيُقَالُ : عَادَّتَهُ اللَّسْعَةُ
مُعَادَّةً إِذَا أَتَتْهُ لِعِدَادٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ : مَا زَالَتْ أَكْلَامَةُ خَيْبَرَ
تُعَادُّنِي فَهَذَا أَوَّانَ قَطَعَتْ أَبْهَرِي أَيِ يُرَاجِعُنِي وَيُعَاوِدُنِي أَلَمْ
سَمَّهَأُ فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يُلَاقِي مَنِ تَذَكَّرَ آلَ سَلَامِي ... كَمَا يَلَاقِي السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ وَقِيلَ :
عِدَادُ السَّلِيمِ أَنْ تَعُدَّ لَهُ سَيِّعَةً أَيَّامٍ فَإِنْ مَضَتْ رَجَوْا لَهُ الْبُرْءَ
وَمَا لَمْ تَمْضِ قِيلَ هُوَ فِي عِدَادِهِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : تُعَادُّنِي : تُؤَدِّبُنِي
وَتُرَاجِعُنِي فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ فِي حَيَّسَةٍ لَدَغَتْ رَجُلًا :
" تُطَلِّقُهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ وَيُقَالُ : بِهِ عِدَادٌ مِنْ أَلَمِ أَيِ يُعَاوِدُهُ
فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ . وَعِدَادُ الْحُمَّى : وَقْتُهَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَخْطئهُ .
وَعَمَّ بَعْضُهُم بِالْعِدَادِ فَقَالَ : هُوَ الشَّيْءُ يَا تَيْكَ لِيَوْقْتِهِ مِثْلَ الْحُمَّى الْغَيْبِ
وَالرَّبِّيعِ وَكَذَلِكَ السَّمُّ الَّذِي يَقْتُلُ لَوْقْتِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعِدَادِ كَمَا تَقْدِّمُ